

مدى توافر معايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بدولة الكويت

د. معالي محمد العبدالهادي

كلية التربية - جامعة الكويت

دولة الكويت

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مدى توافر معايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بدولة الكويت، تبعاً لمتغيري الجنس وسنوات الخبرة الوظيفية، ولتحقيق غرض الدراسة تم تصميم استبانة بحثية تكونت في صورتها النهائية من (٣٠) بنداً، توزعت على ثلاثة أبعاد، هي: التخطيط، والتنفيذ، والتقييم. أجريت الدراسة على عينة عشوائية قوامها (١٦٩) معلماً ومعلمة للتربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بدولة الكويت في العام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨)، وكشفت نتائج الدراسة عن توافر معايير الجودة الشاملة بدرجات مرتفعة في الممارسات التدريسية (التخطيط والتنفيذ والتقييم) لمعلمي التربية الإسلامية، كما بينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات إجابات أفراد العينة حول توافر معايير الجودة الشاملة الخاصة بالتخطيط والتنفيذ والتقييم في الممارسات التدريسية تبعاً لمتغيري الجنس وسنوات الخبرة الوظيفية. وأوصت الدراسة بضرورة عقد دورات تدريبية لمعلمي ومعلمات التربية الإسلامية للتعريف بطرق تفعيل استراتيجيات التعلم الذاتي وفق معايير الجودة الشاملة، وتشجيع معلمي ومعلمات التربية الإسلامية على توظيف الوسائل التعليمية التكنولوجية على تدريس مادة التربية الإسلامية لتحقيق معايير الجودة الشاملة.

المصطلحات الأساسية: معايير الجودة الشاملة في التعليم - الممارسات التدريسية

للمعلم.

المقدمة والإطار النظري:

في ظل التقدم والتطورات التكنولوجية التي يشهدها العالم من جميع المجالات في عصر العولمة مؤخراً، أصبح من الضروري تطوير الأنظمة التربوية

بشكل مستمر، وهذا لن يتحقق إلا بمواكبة التطورات المتسارعة ورفع كفاءة الأداء وتحديد المسؤوليات والتحسين المستمر لجودة الممارسات والخدمات في النظام التربوي؛ ليكفل للمجتمع مردوداً إيجابياً يظهر من خلال جودة مخرجاته، والذي يستدعي تطبيق ما يسمى بمبدأ الجودة الشاملة في التعليم المهتم بتطوير وتحسين أداء العاملين والمباني والتجهيزات وطرق التدريس، بأسلوب مثالي يتمثل في الابتكار والإبداع، ويتفاعل بكفاءة مع متغيرات العصر وتشجيع الإنتاج والمشاركة والتعلم مدى الحياة بأساليب تضمن الجودة والإتقان (الزواوي، ٢٠٠٣؛ البيللاوي وآخرون، ٢٠٠٦؛ Waks & Frank, 2006؛ محافظه، ٢٠٠٩؛ الدسوقي، ٢٠١٠؛ البادي، ٢٠١٠؛ عوض الله، ٢٠١٠).

كما أكد الدين الإسلامي على مبدأ الجودة، حينما ذكر القرآن الكريم إتقان الله سبحانه وتعالى للخلق؛ قال تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ (النمل، ٨٨)، وكما أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم وصيته المسلمين بإتقان العمل، حيث ورد: عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ" (البيهقي، ٢٠٠٣)، إن مفهوم الجودة يعتبر أحد مفاهيم القيم الإسلامية، ويتمثل في الدقة والإتقان بدرجة عالية؛ فلا بد من ربط القيم الإسلامية بعملية الجودة الشاملة، التي تعني الدقة والإتقان تحقيقاً للتطوير المستمر (الميمان، ٢٠٠٧؛ مرزوك، ٢٠١٢؛ Abusa, 2014).

لقد تم تسليط الضوء في الوقت الحاضر على مفهوم الجودة الشاملة في التعليم في جميع المستويات؛ حيث أشار مرزوك (٢٠١٢) إلى أن جودة الممارسات الإدارية التربوية والفكر القيادي ومدى تبنيه لمفهوم الجودة الشاملة له دور أساسي في التأكيد على تطبيق الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية للمعلم، وتطلق أهمية هذا المفهوم من كونه متطلباً من أجل زيادة الفاعلية في العمل وتحسينه وتحقيق الإيجابية للمعلمين من خلال تحقيق التغيير في مفاهيم وطرائق التدريس، كما أنها تهدف إلى تنمية الكفايات المهنية التخصصية

والاتجاهات والقيم الإيجابية، وتحقيق الرضا للمعلم والاهتمام بجودة الممارسات والأداء؛ لمواكبة التطورات التربوية لضمان جودة وإتقان المهارات والكفايات التدريسية؛ مما يوفر مناخاً ملائماً من التنظيمات والإجراءات تساعد المعلم على تخطيط وتوجيه وتقويم الأداء ضمن برنامج تربوي تعليمي يتصف بالإتقان والجودة، إضافة إلى أنها تساعد المتعلم من خلال إتقان معارف ومهارات جديدة معرفياً ومهارياً ووجدانياً، وتحويله إلى متعلم باحث في وسائل المعرفة الحديثة، وممتهلك لمهارات التفكير الإبداعي، ومرتبطة بتكنولوجيا العصر، وقادر على حل مشكلاته، وتقييم عمله ذاتياً؛ الأمر الذي ينتج عنه مخرجات تعليمية ذات مستويات عالية في الناحية العقلية والاجتماعية والنفسية والروحية (الزواوي، ٢٠٠٣؛ الدسوقي، ٢٠١٠؛ البادي، ٢٠١٠؛ مرزوك، ٢٠١٢).

إن معايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية من حيث المفهوم يقصد بها المعايير المقننة التي يقاس من خلالها أداء المعلم وتهدف لتجويد وتحسين العملية التعليمية، وتعتبر بمثابة الضوابط والأسس للحكم على جودة المعلم في تحقيق التطور المهني. وتشمل معايير الجودة الشاملة للممارسات التدريسية المدخلات (الطلبة)، والعمليات (استراتيجيات وطرق وأساليب التدريس)، والمخرجات (التغذية الراجعة) (أبو زيد، ٢٠٠٨).

وأشار العديد من الباحثين إلى أنه يمكن تحقيق الجودة الشاملة في التعليم من خلال عدة طرق، وهي: التخطيط للأهداف، وطرق التدريس، والأنشطة التربوية، وذلك بتحسينها وضبط الأداء ومراقبة، لضمان زيادة فاعليتها استناداً إلى معايير وإجراءات وممارسات في عمليات التخطيط والتنفيذ والمتابعة؛ لضمان تطوير العمل والإنتاج بطرق أقل جهداً وتكلفة؛ للقضاء على الهدر، وإجادة العمل وتحسين استثمار الموارد (البلاوي وآخرون، ٢٠٠٦؛ الدسوقي، ٢٠١٠؛ مرزوك، ٢٠١٢).

ولمعايير الجودة الشاملة أهمية وخصوصاً في المناهج؛ فهي منبثقة من فلسفة المجتمع وترتكز على تدريب المعلمين؛ لفتح باب التميز والإبداع، كما أنها

تتمثل في شمولها وعمقها، ومجاراتها للتطورات الحديثة، ومدى قدرتها على تحسين المستويات التعليمية، وكشف اتجاهات المتعلمين، من خلال طرق وأساليب تدريس إبداعية بعيدة عن التلقين (عوض الله، ٢٠١٠؛ مرزوك، ٢٠١٢). وتعد مناهج التربية الإسلامية من المناهج الدراسية المهمة في العملية التربوية؛ لما تتضمنه من أحكام ومبادئ وقيم تربوية؛ فهي تهدف من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية إلى بناء شخصية المتعلم؛ لتكون متزنة من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والروحية، وتوظيف المعارف والخبرات السلوكية الدينية، وإعداد المواطن الصالح عن طريق ربط الطالب بخالقه وتبيان أمور عبادته وتوجيه سلوكياته؛ لمواجهة عمليات التغير المعرفي والمعلوماتي والتطور التكنولوجي؛ للتعامل معه والاستفادة منه (الميمان، ٢٠٠٧؛ الغنزي، ٢٠٠٧؛ بلعوي وأبوجلبان، ٢٠٠٨؛ المالكي، ٢٠١١؛ هندي والتميمي، ٢٠١٣).

ولما كان لمعلم التربية الإسلامية دور مهم في تزكية النفوس، وتعليم الأحكام والعقائد الإسلامية، وغرس الأخلاق؛ فإنه يتطلب منه مراعاة معايير الجودة في أدائه، من خلال تحسين الأداء المستمر والتأكيد على جودة المخرجات والسعي نحو تحقيق جودة التعلم من جميع الجوانب، والتوجه نحو الأساليب والطرق التدريسية المعاصرة، لرفع قدرات المتعلمين واستثارتهم؛ لخلق متعلم لديه المعرفة الدينية السليمة (بلعوي وأبوجلبان، ٢٠٠٨؛ العياصرة، ٢٠١٠؛ الحوامدة وأبوشريخ، ٢٠١٠؛ فهد، ٢٠١٠؛ المالكي، ٢٠١١).

ونجد أن مفهوم الجودة الشاملة بالنسبة لمعلم التربية الإسلامية ليس جديداً؛ فقد وضحت آيات القرآن الكريم مفهوم إجادة العمل وإتقانه، وذلك بالتحسين المستمر الذي يتوافق مع الهدف من الجودة؛ حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف، ٣٠)، وعن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" (البيهقي، ٢٠٠٣) (الغنزي، ٢٠٠٧؛ عوض الله، ٢٠١٠؛ مرزوك، ٢٠١٢؛ Abusa, 2014)، ومن هنا يأتي الإسلام ليحث على الإخلاص في النية والإتقان في العمل، وتنمية حس الرقابة الذاتية، كما أن تعاليم الدين

الإسلامي أكدت على مفاهيم إتقان العمل إرضاء لله سبحانه وتعالى (عوض الله، ٢٠١٠). وأضاف المالكي (٢٠١١) على أن مفهوم الجودة الشاملة لمعلم التربية الإسلامية من الأولويات وخاصة معلم المرحلة الثانوية؛ حيث تعد ركيزة أساسية في تشكيل شخصية المتعلم وإعداده للحياة المستقبلية.

أكدت وزارة التربية (٢٠١٠-٢٠١١) بدولة الكويت من خلال الوثيقة الوطنية لبناء منهج التربية الإسلامية أن الاتجاهات المعاصرة للتربية الإسلامية تركز على أهمية العلوم الدينية والدنيوية والمعارف الإنسانية النافعة وفق ضوابط الإسلام وقيمه وحثت على الاستزادة منها، فجاءت مناهج التربية الإسلامية في دولة الكويت تهتم بإعطاء المتعلم الأساس المعرفي والوجداني الذي يرسخ العقيدة والقيم الإسلامية الرفيعة، ويشبع المعرفة الدينية، ويدفعه إلى مواصلة التعلم مدى الحياة لملاحقة التغيرات العلمية المتسارعة والتي بدورها تساهم في بناء قدراته وتعيّنه على التواصل مع الثقافات الأخرى وعلى بناء نفسه وتنمية مجتمعه. كما أن مناهج التربية الإسلامية في دولة الكويت تؤكد على الاتجاهات والطرق الحديثة في اكتساب المعلومات بالطرق التي تجمع بين الأصالة والتجديد ويراعي فيها صحة المعلومات الشرعية وسلامة الفهم لمقاصد الشريعة الإسلامية وصدق الاستنتاجات للوقائع؛ لذا فقد تنوعت الأساليب والممارسات التعليمية من حيث الحفظ والتلقين والمناقشة والتعلم الذاتي وأسلوب البحث العلمي.

إن من الاتجاهات الحديثة في مداخل تعليم التربية الإسلامية الاتجاه نحو الإتقان والجودة، حيث يعد الإتقان هدفاً سامياً واتجهاً عالمياً. وتظهر الأهمية التربوية للإتقان والجودة في مناهج التربية الإسلامية في كفاءة المعلومات والمهارات الحركية والنقلية، والاتجاهات والميول والقيم التي تعد أساساً لبناء شخصية المتعلم. ويقوم هذا الاتجاه على إتاحة الفرصة للمتعلم في تحصيل المعلومات والمعارف والقيم بطرائق تدريسية مناسبة للتعلم ليصل إلى مستوى التمكن، وكذلك اتباع استراتيجيات وممارسات تدريسية والإبداع في طرائق التدريس والتنوع في الوسائل والتقنيات التربوية لتحقيق الأهداف السلوكية بإتقان (وزارة التربية، ٢٠١٠-٢٠١١).

وأشارت فهد (٢٠١٠) إلى أن هناك ارتباط وثيق بين الممارسات التدريسية للمعلم ومعايير جودة الأداء؛ حيث إن المعلم الذي ينتهج الممارسات التدريسية المهنية الفعالة، ويوفر المناخ التعليمي الذي يسمح بحرية التعبير والحوار والتعلم الذاتي، ويحرص على تطبيقها ويراعيها في أدائه التدريسي، لا شك أنه يتميز بالممارسات التدريسية ذات الجودة العالية من الإتقان، ويحقق أهداف العملية التربوية؛ وهذا يبين ضرورة توافر جودة الممارسات التدريسية للمعلم الذي يمتلك كفايات شخصية ومهنية؛ ليقدم تعليماً نوعياً متميزاً، ويسعى للارتقاء لتطويره المهني (العنزي، ٢٠٠٧؛ محافظة، ٢٠٠٩).

إن الجودة الشاملة للأداء التدريسي للمعلم، تتطلب معايير ومواصفات تعليمية وتربوية، تختص بجميع مراحل العملية التدريسية لدروس التربية الإسلامية لرفع مستوى الطلاب التعليمي، والتي على أساسها يتبين مدى جودة ومستوى الممارسات التدريسية، والمعلم له الدور الأكبر في خلق البيئة الفاعلة وفق قدرات وحاجات المتعلم، ووفقاً لذلك فإن الممارسات التدريسية تمر بثلاث مراحل أساسية، وهي: (التخطيط والتنفيذ والتقييم)؛ فهي عملية نظامية متكاملة من مدخلات وعمليات ومخرجات؛ لتحقيق النتائج من خلال مواءمة الخبرات التعليمية الجديدة مع الخبرات السابقة (بلعاوي وأبو جلبان، ٢٠٠٨؛ العياصرة، ٢٠١٠). تظهر أهميته مهارة التخطيط في الممارسات التدريسية للمعلم كونها مرحلة تسهم في نمو خبرات المتعلم المعرفية والمهارية، وتجعل للتعلم معنى يربط الخبرات الجديدة بالسابقة، أما مهارة التنفيذ كمرحلة ثانية مهمة في الممارسات التدريسية للمعلم؛ فتختص بالإجراءات الفعلية للمواقف التعليمية داخل حجرة الصف في ضوء ما تم تخطيطه، وتعتبر مهارة التقييم في الممارسات التدريسية للمعلم مرحلة دقيقة ومفيدة؛ لاهتمامها بالتغذية الراجعة لمخرجات التعلم من خلال أدوات وآليات قياس متنوعة لتحقيق التحسن والجودة في الممارسات التدريسية (Waks & Frank, 2006؛ العياصرة، ٢٠١٠؛ الخوالدة وعيد، ٢٠١٠).

لذا فإن معلم التربية الإسلامية لابد أن يحرص على تبني الممارسات التدريسية المتقنة ذات الجودة العالية، ويكون أولوياته العمل الدقيق والإبداعي

بدافعية تربوية واستقلالية في الفكر والعمل، ويتحقق ذلك من خلال إتقان الممارسات التدريسية القائمة على أساليب وطرائق تدريس واستراتيجيات تخطيطية، وتنفيذية، وتقويمية فعالة ومنظمة، ضمن معايير الجودة الشاملة، تساهم في الارتقاء بالعمل التربوي، وتنعكس إيجاباً على تحسين المستويات التعليمية (بلعاوي وأبوجلان، ٢٠٠٨؛ مرزوك، ٢٠١٢؛ هندي والتميمي، ٢٠١٣).

مشكلة الدراسة

إن الجودة الشاملة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتربية والتعليم؛ لأنها توفر معايير تربوية لنوعية جديدة من السياسات والقرارات التربوية لإحداث تطورات تعليمية، الهدف منها تحقيق انتقال المعلم والمتعلم إلى ثقافة الإتقان والجودة والإبداع والاعتماد على الذات وإحداث التنمية المستدامة، كما أنها تستوجب تغييراً في أهم عنصر من عناصر العملية التدريسية وهو المهارات التدريسية وطرق التدريس، ولا سيما تدريس مادة التربية الإسلامية، ومحاولة مواكبة التغيرات التربوية.

إن الجهاز الوطني للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم في الكويت ينطلق من رؤية بأن قيمة التعليم تكمن بالدرجة الأولى في تحقيق معايير الجودة الشاملة التي تتواءم مع التغيرات المرتبطة بتطور المعارف والخبرات. كما أكدت نتائج وتوصيات المؤتمرات الإقليمية والعالمية والندوات المحلية للجهاز الوطني للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم في الكويت على أن معايير الجودة الشاملة للتعليم؛ هي الركيزة الأساس التي تساهم مخرجات المؤسسات التعليمية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة. وفي ضوء ما ذكر في الدراسات السابقة (السباعي، ٢٠١٦؛ الآغا، ٢٠١٥؛ الغميطي، ٢٠١١؛ الهاشمي وصومان، ٢٠٠٩؛ الغامدي، ١٤٣٠هـ) عن الأهمية البالغة للجودة الشاملة في التعليم.

إلا أنه رغم التوصيات والدعوات فإن واقع الحال يكشف عن تدني المخرجات التعليمية والمعلم يقع عليه الجزء الأكبر من المسؤولية في هذا الضعف

للمخرجات، إضافة إلى ذلك فقد تبين للباحثة أن موضوع الجودة الشاملة بالنسبة للممارسات التدريسية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت لم يأخذ حقه من الاهتمام والبحث؛ مما استدعى الحاجة إلى الكشف عن مدى توافر معاييرها في المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ١ - ما مدى توافر معايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية (التخطيط، التنفيذ، التقويم) لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين؟
- ٢ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0,05$) من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية حول توافر معايير الجودة الشاملة الخاصة بالتخطيط والتنفيذ والتقويم في الممارسات التدريسية تبعاً لمتغير الجنس؟
- ٣ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0,05$) من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية حول توافر معايير الجودة الشاملة الخاصة بالتخطيط والتنفيذ والتقويم في الممارسات التدريسية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة الوظيفية؟

أهداف الدراسة:

هدف الدراسة من خلال الإجابة عن أسئلتها إلى رصد مدى توافر معايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية لعمليات (التخطيط، التنفيذ، التقويم) لمعلمي التربية الإسلامية في المدارس الحكومية بدولة الكويت، والكشف عن دلالة الفروق وفقاً لمتغيري الجنس وسنوات الخبرة الوظيفية.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية معلم التربية الإسلامية، ومادة التربية الإسلامية كمادة أساسية ومهمة لحياة الطالب وخصوصاً في المرحلة الثانوية، وأن الوقوف على مدى معرفة توافر الممارسات التدريسية لدى معلمي التربية الإسلامية يمكن أن يشير إلى وجود قوة أضعف، بناءً على معايير الجودة الشاملة التي بدورها يمكن أن تشير إلى ضرورة وضع برامج لتدريب معلمي التربية الإسلامية؛ لتطوير الممارسات التدريسية وفق معايير الجودة الشاملة، والتعرف على بعض التوصيات لتطوير الممارسات التدريسية حسب معايير الجودة الشاملة وإتاحة الفرصة للباحثين وصانعي القرار للاستفادة منها.

حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على معرفة مدى توافر معايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الإسلامية.
- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة على عينة من معلمي التربية الإسلامية في مدارس المرحلة الثانوية دولة الكويت التابعة لجميع المناطق التعليمية الست في وزارة التربية بدولة الكويت.
- الحدود الزمنية: طبقت الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨).

محددات الدراسة

يمكن تعميم نتائج الدراسة في ضوء المحددات التالية:

- عينة الدراسة: وتتمثل في معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في مدارس المرحلة الثانوية التابعة لجميع المناطق التعليمية الست في وزارة التربية بدولة الكويت.
- أداة الدراسة: وهي استبانة من إعداد الباحثة لتعرف مدى توافر معايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الإسلامية، وتتكون من

(٣٠) بنداً، موزعة على ثلاثة أبعاد، وهي: معايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية (التخطيط، التنفيذ، التقويم) لكل منها (١٠) بنود.

مصطلحات الدراسة

- معايير الجودة الشاملة في التعليم:

يقصد بها في هذه الدراسة مجموعة من النظم النظرية والتطبيقية لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية يتم من خلالها الحكم على مدى جودة وإتقان وفاعلية الممارسات التدريسية للمعلم، ويتم قياسها من خلال الأساليب والطرق التدريسية الإجرائية، بما يتناسب مع احتياجات المتعلمين بهدف تحسين وتطوير أدائهم بأقل جهد وكلفة.

- الممارسات التدريسية للمعلم:

يقصد بها في الدراسة الحالية الأداء الذي يقوم به معلمو التربية الإسلامية قبل وأثناء وبعد التدريس من (التخطيط والتنفيذ والتقويم) بهدف تحقيق أهداف محددة وبتدريس فاعل يتصف بالدقة والسهولة، ويتناسب مع المواقف التعليمية ويتم قياسها من خلال طرق وأساليب التدريس المتنوعة والأنشطة والمواقف الصفية المعرفية والوجدانية والمهارية.

- المرحلة الثانوية:

يقصد بها في هذه الدراسة المرحلة التي تضم الصفوف الدراسية التالية (العاشر والحادي عشر والثاني عشر) وأعمار المتعلمين ما بين (١٥-١٨) عاماً تقريباً.

الدراسات السابقة

دراسات تناولت موضوع الجودة الشاملة بالنسبة لمناهج التربية الإسلامية ومعلميها:

أجرى الغامدي (١٤٣٠هـ) دراسة هدفت إلى التعرف على أهمية معايير الجودة الشاملة لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر

المختصين، استخدم الباحث استبانة تضمنت معايير الجودة الشاملة والمكونة من عدة جوانب، هي: الشخصي، العلمي، التربوي، والاجتماعي، وزعت الاستبانة على (١٥) عضو هيئة تدريس مختصين بالمناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية في الجامعات بالملكة العربية السعودية، و(٧٧) مشرفاً للتربية الإسلامية التابعين لإدارات التربية والتعليم. أظهرت النتائج أن معايير الجودة الشاملة لمعلمي التربية الإسلامية من جميع الجوانب حظيت بمؤشرات بدرجة عالية جداً من وجهة نظرهم.

هدفت دراسة الغميطي (٢٠١١) إلى تطوير الكفايات التدريسية لمعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة على ضوء معايير الجودة، تم تطبيقها على (٢٦) مشرفاً من مشرفي التربية الإسلامية بمحافظة جدة، استخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة تضم كفايات التخطيط والتنفيذ والتقييم. أظهرت النتائج قيماً متوسطة في مراحل عملية التدريس (التخطيط، التنفيذ، التقييم)؛ وكذلك قيماً متوسطة لمرحلة التقييم أعلى من القيم في مرحلتي التخطيط والتنفيذ، كما أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) بين استجابات العينة لمتغير المؤهل الدراسي.

قام عيسى (٢٠١٢) بدراسة هدفت إلى تحديد مستوى الأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية، في ضوء المعايير المهنية لجودة الأداء اللازمة لهم بما يتناسب ومجالهم وأدوارهم، وعلاقة مستوى الأداء ببعض المتغيرات: سنوات الخبرة، نصاب الحصص، كثافة الطلاب. استخدم الباحث برنامجاً تدريبياً مقترحاً لتطوير الأداء التدريسي للمعلمين؛ حيث تم إعداد قائمة بالمعايير المهنية لجودة الأداء للمعلم، تكونت العينة من (٣٠) معلماً. أظهرت النتائج أن هناك تفاوتاً في مستوى الأداء التدريسي لأفراد العينة في المعايير المهنية، وهي تشير إلى تدني الأداء وضعفه بشكل عام، كما لم توجد فروق دالة إحصائية ($\alpha=0.05$) بين مستويات أداء المعلمين في مجالات المعايير المهنية، تعزى إلى الخبرة أو كثافة الصف في مجالي التمكن من مادة التخصص والتخطيط للتدريس.

أما الدراسة التي أجراها الأغا (٢٠١٥) فقد هدفت إلى تطوير منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية وتكونت أداة الدراسة من استمارة تحليل المحتوى في ضوء معايير الجودة وعددها (٣٩) معياراً، وكذلك اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي لمجموعة ضابطة وأخرى تجريبية، وطبقت على المجموعتين اختباراً تحصيلياً اشتمل على (٤١) بنداً للوحدات المختارة من المنهج المطور للمرحلة الثانوية، واستبانة وزعت على (٣٠) معلماً ومعلمة من معلمي التربية الإسلامية. أظهرت النتائج ضعف مناهج التربية الإسلامية، وعدم توافر معايير الجودة بدرجة كافية، إلا أن معايير طرق التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة التعليمية وأساليب التقويم في منهج التربية الإسلامية تتحقق بدرجة عالية أثناء التدريس من وجهة نظر المعلمين.

وهدف دراسة السباعي (٢٠١٦) إلى تسليط الضوء على طرائق تدريس مادة التربية الإسلامية وأهدافها وعوائقها وطرائق تقويمها والوقوف على واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية بدولة الامارات العربية المتحدة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وصممت ثلاث استبانات لكل من المدراء والمعلمين والمتعلمين، كما ركزت على خمسة محاور أساسية للجودة الشاملة، هي: جودة الإدارة المدرسية، جودة المعلم، جودة المتعلم، جودة المنهج الدراسي، جودة المناخ التعليمي، أجريت الدراسة على عينة عددها (٨٤) مدير مدرسة و(١٠٠) معلم و(١٥٤) متعلماً. أظهرت النتائج أن المؤسسات التعليمية الإماراتية تطبق الاتجاهات الحديثة في تدريس المواد الإسلامية من منظور إدارة الجودة الشاملة؛ لكن بشكل محدود وما تزال في طور التطوير، وبينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0,05$) تعزى للخبرة المهنية والجنس.

دراسات تناولت موضوع الجودة الشاملة بالنسبة للمعلم بشكل عام:

قام الهاشمي وصومان (٢٠٠٩) بدراسة هدفت إلى التعرف على درجة توافر معايير الجودة الدولية لدى معلمي المرحلة الثانوية في الأردن من وجهة نظر المشرفين التربويين، استخدم الباحثان استبانة تحتوي على (٧٣) فقرة، تضم

عشر معايير خاصة بالجودة الشاملة الدولية لأداء المعلم، هي: تنسيق المعرفة وتطويرها، تنمية مهارات التفكير، توفير بيئة صفّية معززة، تقنية المعلومات في التعليم، تفريد التعليم، ربط المدرسة بالمجتمع، العناية بأساليب التقويم، النشاط غير الصفّي، ترسيخ حب الوطن والانتماء، الدعوة إلى التسامح والسلام. طبقت الدراسة على (٢٤) مشرفاً ومشرفة. أظهرت النتائج أن درجة التوافق كانت كبيرة في خمسة معايير، وهي: تنسيق المعرفة وتطويرها، تقنية المعلومات في التعليم، تفريد التعليم، ترسيخ حب الوطن والانتماء، ربط المدرسة بالمجتمع. أما المعايير الخمسة الأخرى؛ فإن نتائجها كانت متوسطة، وبينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) تعزى للتخصص والجنس.

أجرت البديوي (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى تصميم برنامج تدريبي لتنمية مهارات التدريس لدى معلمات الاقتصاد المنزلي في ضوء معايير الجودة الشاملة، استخدمت الباحثة استبانة تضمنت (٨٤) عبارة موزعة على خمسة أبعاد، البعد الأول: مهارات تخطيط الدرس وتتضمن (٢٩) عبارة، البعد الثاني: مهارات تنفيذ الدرس النظري وتتضمن (٢٢) عبارة، البعد الثالث: مهارات التقويم وتتضمن (٤) عبارات، البعد الرابع: مهارات الخصائص الشخصية والتفاعلية وتهيئة البيئة الصفية وإدارتها وتتضمن (٨) عبارات، البعد الخامس: مهارات البيان العملي (الدروس العملية) وتتضمن (٢١) عبارة. أظهرت النتائج حاجة معلمات الاقتصاد المنزلي إلى التدريب على مهارات التخطيط والتنفيذ والتقويم؛ للتدريس في ضوء معايير الجودة الشاملة، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) بين آراء معلمات الاقتصاد المنزلي تجاه حاجة المعلمات إلى تنمية مهارات التدريس في ضوء معايير الجودة الشاملة باختلاف المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والمرحلة التعليمية.

وقام ألتوناي (Altunay, 2016) بدراسة هدفت إلى التعرف على تأثير تدريب المعلمين ضمن معايير الجودة الشاملة؛ حيث استخدمت الدراسة المنهج

شبه التجريبي في البحث، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين ضابطة وتجريبية، طبقت على (٢٤) مدير مدرسة و(٢٦) معلماً، تم تدريب المجموعة التجريبية على معايير الجودة الشاملة لتطبيقها أثناء التدريس، ولم تحظ المجموعة الضابطة بأي تدريب، كما استخدم الباحث الاستبانة أداة لجمع المعلومات. كشفت نتائج الدراسة فعالية عالية لمعايير الجودة الشاملة للمعلمين في التدريس، مما يزيد من اتجاهات المتعلمين وانجازاتهم المهنية باستخدام تقنيات التدريس المتنوعة، كذلك التأثير الإيجابي لتشجيع المعلمين من قبل مديري المدارس لتطبيق معايير الجودة الشاملة من خلال الأنشطة التدريسية، كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين المعلمين ومديري المدارس بالنسبة لمتغير الخبرة التدريسية، ولم توجد فروق دالة إحصائية بالنسبة لمتغير المكانة الوظيفية.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق يتضح أن دراسة (البديوي، ٢٠١٠؛ الغميطي، ٢٠١١) ناقشت معايير الجودة الشاملة لأداء المعلم التدريسي في مجالات: (التخطيط وإعداد الدروس، والتنفيذ من خلال أساليب وطرق التدريس، وأدوات التقويم)، كما اتفقت معظم الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في استخدام المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة كأداة للدراسة ولجمع المعلومات، إضافة إلى ذلك فإن بعض الدراسات السابقة اتفقت مع الدراسة الحالية في دراسة مناهج ومعلم التربية الإسلامية ومعايير الجودة الشاملة (الغامدي، ١٤٣٠؛ الغميطي، ٢٠١١؛ عيسى، ٢٠١٢؛ الآغا، ٢٠١٥؛ السباعي، ٢٠١٦)، ونجد أن بعض الدراسات اتفقت مع الدراسة الحالية في دراسة المراحل الثانوية (الهاشمي وصومان، ٢٠٠٩؛ عيسى، ٢٠١٢). كما اهتمت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بتنمية الممارسات التدريسية في ضوء معايير الجودة الشاملة في الكشف عن الفروق الدالة إحصائياً عن الجنس (الهاشمي وصومان، ٢٠٠٩)، والكشف عن الفروق الدالة إحصائياً عن سنوات الخبرة الوظيفية (البديوي، ٢٠١٠؛

عيسى، ٢٠١٢؛ Altunay, 2016)، وأظهرت نتائج بعض الدراسات السابقة أن معايير الجودة تطبق بدرجة مرتفعة إلى متوسطة من قبل المعلمين (الغامدي، ١٤٣٠؛ الهاشمي وصومان، ٢٠٠٩؛ الغميطي، ٢٠١١؛ Altunay, 2016). وبالنظر إلى تلك الدراسات، يتضح أن أي منها لم يتناول الممارسات التدريسية لمعلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت وتطوير أدائهم في ضوء معايير الجودة الشاملة، مما يبرز أهمية الدراسة الحالية.

منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة الحالية، ويعتمد هذا المنهج على دراسة الظاهرة من حيث طبيعتها ووجودها في الواقع الحالي، ويصفها بدقة ويعبر عنها كمّاً وكيفاً (عبيدات وعبدالحق وعدس، ٢٠١٦)، وباستخدام أداة الدراسة للتعرف على مدى توافر معايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بدولة الكويت، وقد تم تحديد متغيرات الدراسة الفارقة (الجنس وسنوات الخبرة الوظيفية) لمعرفة الاختلافات في الممارسات التدريسية لعينة الدراسة في كل المجالات (التخطيط، التنفيذ، التقويم).

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة وعينتها من جميع معلمي ومعلمات التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بدولة الكويت في العام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨)، ويبلغ عددهم (١١٨٩) معلماً ومعلمة، وفقاً لإحصاءات وزارة التربية موزعين على المناطق التعليمية الست بدولة الكويت، وتم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة البالغ عددهم (١٦٩) معلماً ومعلمة للتربية الإسلامية؛ أي ما نسبته (١٤,٢٪) من العدد الكلي، والجدول رقم (١) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الحالية حسب متغيرات الدراسة.

جدول رقم (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	التكرار	المجموع
الجنس	ذكر	١٦٩
	انثى	
سنوات الخبرة الوظيفية	٥ فأقل	١٦٩
	٦-١٠	
	١١-١٥	
	١٦ فأكثر	

أداة الدراسة:

لغرض التوصل إلى تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم تصميم استبانة لاستطلاع آراء معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية نحو الممارسات التدريسية في ضوء معايير الجودة الشاملة؛ حيث اعتمدت الباحثة على الدراسات العلمية التربوية المتعلقة بمعايير الجودة الشاملة في التعليم، وعلى الدراسات التي تنطرق إلى الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الإسلامية ومعايير الجودة الشاملة (الغامدي، ١٤٣٠؛ الغميطي، ٢٠١١؛ عيسى، ٢٠١٢؛ الأغا، ٢٠١٥؛ السباعي، ٢٠١٦)، وتضمنت الاستبانة قسمين: القسم الأول: ويتكون من مجموعة من الأسئلة حول الخصائص الديموغرافية للعينة وتشمل الجنس وسنوات الخبرة الوظيفية. والقسم الثاني: يتكون من ثلاثة أبعاد، وهي: البعد الأول - يتكون من (١٠) بنود تختص بمعايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية (التخطيط) لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، والبعد الثاني - يتكون من (١٠) بنود تختص بمعايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية (التففيذ) لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، والبعد الثالث - يتكون من (١٠) بنود تختص بمعايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية (التقويم) لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، ولكل بند سلم إجابات صمم وفق مقياس (ليكرت) ذي التدرج الخماسي: (أوافق

بشدة، أوافق، لا أدري، لا أوافق، لا أوافق بشدة)؛ بحيث يترجم هذا السلم إلى تقديرات رقمية متدرجة من (٥) للبديل أوافق بشدة إلى (١) للبديل لا أوافق بشدة.

صدق الأداة: بعد تصميم الاستبانة بصورتها الأولية، وللتأكد من صدق بنودها وارتباطها بمتغيرات الدراسة، تم استخدام طريقة الصدق الظاهري (صدق المحكمين)، وتم عرض الاستبانة على أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية تخصص مناهج وطرق تدريس عام وتخصص مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية؛ حيث طُلب من المحكمين تحديد ملائمة البنود لقياس ما وضعت له، وبيان مدى وضوح اللغة والصياغة، وإضافة أي بنود يرونها ملائمة، أو حذف ما هو غير مناسب لأهداف الدراسة. وقد أجرت الباحثة التعديلات التي تم اتفاق عليها المحكمين والتي توافقت أهداف الدراسة.

ثبات الأداة: ويقصد بثبات الأداة هو الحصول على نتائج متقاربة لما حققت الدراسة، وللتحقق من ثبات الاستبانة تم إعادة تطبيق الأداة بعد فترة زمنية؛ حيث وزعت الاستبانة على عينة استطلاعية من خارج العينة بلغ عددهم (١٠٠) معلم ومعلمة، تم استخراج معامل الثبات عن طريق معامل (كرونباخ ألفا) لمعرفة الدرجة لثبات أداة الدراسة، وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي (٠,٩٢)، وهي نسبة عالية وكافية لأهداف الدراسة ودالة إحصائياً عند مستوى الثقة (٠,٠١)، مما جعل الأداة صالحة من الناحية العلمية للتطبيق على عينة الدراسة.

الأساليب الإحصائية

من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية واستخراج النتائج استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية الآتية:

- ١ - معامل كرونباخ ألفا للتأكد من الاتساق الداخلي لقياس ثبات أداة الدراسة.
- ٢ - المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول.

- ٣ - اختبار (ت) للإجابة عن السؤال الثاني لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المتوسطات الحسابية والجنس.
- ٤ - تحليل التباين الأحادي ANOVA للإجابة عن السؤال الثالث للمقارنة بين متوسطات الأداء للعينة وسنوات الخبرة الوظيفية.
- ٥ - لتفسير ومناقشة النتائج قامت الباحثة بتحويل مقياس ليكرت الخماسي إلى مقياس ثلاثي باستخدام المعادلة الآتية:
- الحد الأعلى للإجابة - الحد الأدنى ÷ عدد الاحتمالات

$$١ - ٥ = ٣ \div ٤ = ٣,٣٣$$

ثم إضافة ١,٣٣ إلى الحد الأدنى (١,٣٣ + ١,٠٠ = ٢,٣٣)

$$١,٠٠ - ٢,٣٣ \text{ درجة قليلة}$$

$$٢,٣٤ - ٣,٦٧ \text{ درجة متوسطة}$$

$$٣,٦٨ - ٥,٠٠ \text{ درجة مرتفعة}$$

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً - السؤال الأول: ما مدى توافر معايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية (التخطيط، التنفيذ، التقويم) لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية؟

للإجابة عن السؤال الأول، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأبعاد الثلاثة للممارسات التدريسية (التخطيط، التنفيذ، التقويم)، وتم ترتيب البنود ترتيباً تنازلياً لتحديد درجة الأهمية للممارسات التدريسية التي يمارسها المعلمون والمعلمات وتتفق مع معايير الجودة الشاملة. الجدول رقم (٢) يوضح البعد الأول (التخطيط) المكون من (١٠) بنود من الاستبانة.

جدول رقم (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود الدراسة المعبرة عن البعد الأول
(التخطيط)

رقم	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
١	أصمم دروس التربية الإسلامية وفق أسس علمية.	٤,٤٩	٠,٦٤٦	مرتفعة	١
٢	أصمم دروس التربية الإسلامية من خلال الاطلاع على مصادر المعلومات المتنوعة.	٤,٤٢	٠,٧٣٦	مرتفعة	٢
٧	أنوع بالأنشطة التعليمية الإثرائية لدروس التربية الإسلامية لتحفيز الطلبة على التعلم.	٤,٣٨	٠,٧٤٨	مرتفعة	٣
٦	أعد استراتيجيات تعليمية متنوعة لتعليم دروس التربية الإسلامية.	٤,٣٧	٠,٧٤٧	مرتفعة	٤
١٠	أختار أدوات تقويم متنوعة لتأكيد نتائج التعلم لدروس التربية الإسلامية.	٤,٣٦	٠,٧١٩	مرتفعة	٥
٣	أصمم الخطط التربوية لتنمية مهارات العمل الجماعي لدى الطلبة.	٤,٣٣	٠,٧٤٥	مرتفعة	٦
٥	أصمم مواقف تدريسية لدروس التربية الإسلامية لتحقيق مشاركة فعالة للطلبة.	٤,٣٠	٠,٧٢٣	مرتفعة	٧
٩	أنتقي وسائل تعليمية تفاعلية لدروس التربية الإسلامية لتنمية المهارات التكنولوجية لدى الطلبة.	٤,٢٧	٠,٧٧١	مرتفعة	٨
٤	أخطط طرقاً تعليمية لأنمي مهارات التعلم التكاملية لدى الطلبة.	٤,٢٥	٠,٧٦٣	مرتفعة	٩
٨	أخطط مهارات حياتية تربوية بما يدعم التعلم الذاتي لدروس التربية الإسلامية.	٤,٢٥	٠,٨٣١	مرتفعة	٩
	المعدل لدى توافر معايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية (التخطيط)	٤,٣٤	٠,٤٩٠		

يتبين من جدول رقم (٢) فيما يتعلق بمدى توافر معايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية (التخطيط) لمعلمي ومعلمات التربية الإسلامية في

المرحلة الثانوية، أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (٤,٤٩-٤,٢٥)، وأنها وفقاً للمقياس الخماسي للاستبانة، تشير إلى أنها درجات مرتفعة، وهي من حيث المتوسطات ترتيبها على النحو التالي:

- بند رقم (١) "أصمم دروس التربية الإسلامية وفق أسس علمية"، احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٤٩)، بند رقم (٢) "أصمم دروس التربية الإسلامية من خلال الاطلاع على مصادر المعلومات المتنوعة"، احتل المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤,٤٢)، بند رقم (٧) "أنوع بالأنشطة التعليمية الإثرائية لدروس التربية الإسلامية لتحفيز الطلبة على التعلم"، احتل المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٤,٣٨)، بند رقم (٦) "أعد استراتيجيات تعليمية متنوعة لتعليم دروس التربية الإسلامية"، احتل المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٤,٣٨).

أما فيما يتعلق بالمراتب الأقل ارتفاعاً لبند التخطيط جاء ترتيبها على النحو التالي:

- البندان رقم (٤) ورقم (٨) بنفس المتوسط حسابي (٤,٢٥)، احتل البندان الترتيب التاسع "أخطط طرقاً تعليمية لأنمي مهارات التعلم التكاملية لدى الطلبة"، و"أخطط مهارات حياتية تربوية بما يدعم التعلم الذاتي لدروس التربية الإسلامية"، بند رقم (٩) "أنتقي وسائل تعليمية تفاعلية لدروس التربية الإسلامية لتنمية المهارات التكنولوجية لدى الطلبة"، احتل المرتبة الثامنة وبمتوسط حسابي (٤,٢٧).

أظهرت النتائج في الجدول رقم (٢) أن هناك استجابة واثقاً بدرجة مرتفعة من معلمي التربية الإسلامية في تطبيق معايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية. إن نتائج الدراسة الحالية تشير - بالنسبة للبعد الأول وهو التخطيط - إلى معرفة معلمي ومعلمات التربية الإسلامية لأهمية التخطيط للدروس وما يؤدي إليه من نجاح العملية التدريسية، وأن فاعلية الممارسات التدريسية الخاصة بالتخطيط وفق معايير الجودة لا يتأتى إلا من خلال تصميم الدروس وفق أسس علمية، وتصميم الدروس من خلال الاطلاع

على مصادر المعلومات المتنوعة، وإعداد استراتيجيات تعليمية، واختيار أدوات تقييم متنوعة، وتصميم الخطط التربوية لتنمية مهارات العمل الجماعي؛ فقد حازت هذه البنود على متوسطات مرتفعة، وهذه النتيجة أكدت أنها دراسة كل من الغامدي (١٤٣٠) وعيسى (٢٠١٢)، حيث أظهرت النتائج أن معايير الجودة الشاملة في التخطيط قد حازت درجات مرتفعة ويعزى ذلك إلى الخبرة التدريسية والمهارة التي يمتلكها معلمو التربية الإسلامية الخاصة بخصائص طلبة المرحلة الثانوية وقدراتهم، إضافة إلى ذلك فإن دراسة الهاشمي وصومان (٢٠٠٩) أظهرت نتائجها استجابات مرتفعة نحو الممارسات التدريسية التي تتوافر فيها معايير الجودة الشاملة لدى معلمي المرحلة الثانوية، من خلال تسويق المعرفة وتطويرها وتنمية مهارات التفكير، ويمكن تفسير ذلك بأن التخطيط للدروس وفق معايير الجودة الشاملة يجب أن يتم وفق أسس علمية تربوية ومبادئ نظرية ومصادر معلومات متعددة لإثراء منهج التربية الإسلامية.

كذلك اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الهاشمي وصومان (٢٠٠٩) والأغا (٢٠١٥) وألتوناي (Altunay, 2016) في أهمية معايير الجودة الشاملة؛ فالممارسات التدريسية لدى أفراد العينة كالتخطيط للدروس بالنسبة للأنشطة التعليمية الإثرائية، وتفعيلها بدرجة مرتفعة أثناء التدريس أمر أساسي، ويتضح ذلك في أهمية تنويع الأنشطة التعليمية الإثرائية، التي تتوافق مع معايير الجودة الشاملة من خلال الأنشطة المدرسية والأنشطة اللاصفية، عن طريق تحفيز الطلبة على المشاركة الصفية، ويعزى السبب في ذلك إلى تشجيع مدراء المدارس لتطبيق معايير الجودة الشاملة من خلال الأنشطة التدريسية.

كما أظهرت نتيجة الدراسة الحالية بعض الاستجابات في البنود الأقل ارتفاعاً في الرتب من قبل معلمي التربية الإسلامية، نحو توافر معايير الجودة الشاملة ببعض الممارسات التدريسية بالتخطيط للدروس؛ فيما يتعلق ببند رقم (٨) "أخطط مهارات حياتية تربوية بما يدعم التعلم الذاتي لدروس التربية الإسلامية"، والذي حصل على المرتبة (٩)، وجاءت هذه النتيجة لتوافق دراسة عيسى (٢٠١٢)؛ حيث جاء معيار التعلم الذاتي متديناً والأقل ارتفاعاً بالرتبة،

ويرجع السبب في ذلك إلى أن طبيعة مناهج التربية الإسلامية تحتم على أفراد العينة الاعتماد في طرق وأساليب التدريس على النصح والإرشاد وقلة استخدام طرق التعلم الذاتي؛ لعدم تدريب المعلمين على كيفية تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي بشكل فاعل بالمرحلة الثانوية، إلا أن هذه النتيجة تتعارض مع نتيجة دراسة الهاشمي وصومان (٢٠٠٩)، وأظهرت درجة توافر مرتفعة لمعايير الجودة الشاملة لدى معلمي المرحلة الثانوية لبند تفريد التعليم، وقد يفسر ذلك أن وزارة التربية والتعليم في توجهاتها تؤكد على التعليم الجمعي الذي يركز على وحدة النتائج المعرفية والوجدانية والنفس حركية (وزارة التربية، ٢٠١٣-٢٠١٤)، وهذا يتعارض مع معايير الجودة الشاملة التي تؤكد على الارتباط الوثيق بين توفير مناخ من التعلم الذاتي الفعال، وعلى المعلم أن يراعي ذلك في ممارساته التدريسية حتى يحقق الجودة العالية من الإتقان في الأداء، ويحقق أهداف العملية التعليمية (فهد، ٢٠١٠).

وفي بند رقم (٩) "أنتقي وسائل تعليمية تفاعلية لدروس التربية الإسلامية لتنمية المهارات التكنولوجية لدى الطلبة"، احتل المرتبة (٨) باستجابات أقل ارتفاعاً من قبل معلمي التربية الإسلامية، على عكس ما جاء في نتيجة دراسة الآغا (٢٠١٥)؛ فقد أوضحت نتائج الدراسة أن الوسائل التعليمية في منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية تتحقق فيه معايير الجودة بدرجة مرتفعة، وربما يعود السبب في نتيجة الدراسة الحالية إلى عدم توافر تكنولوجيا التعليم التربوية في المدارس بشكل كاف يسمح لتنمية المهارات التكنولوجية المطلوبة، مثل عدم توافر الآيباد والحواسيب والبرمجيات الخاصة بمنهج التربية الإسلامية؛ حيث يفترض على معلم التربية الإسلامية أن يواكب المستجدات الحديثة من التطورات التكنولوجية الفعالة والمتنوعة، التي تشجع الإبداع والابتكار، وتنمي المهارات التكنولوجية لدى الطلبة؛ حتى تتفق ممارساته التدريسية مع معايير الجودة الشاملة (بلعوي وأبو جليان، ٢٠٠٨؛ العياصرة، ٢٠١٠؛ الحوامدة وأبو شريح، ٢٠١٠؛ فهد، ٢٠١٠؛ المالكي، ٢٠١١). الجدول رقم (٣) يوضح البعد الثاني (التففيذ) المكون من (١٠) بنود من الاستبانة.

جدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود الدراسة المعبرة عن البعد

الثاني (التنفيذ)

رقم	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
١٠	أغرس القيم الدينية للطلبة للمساعدة على حل المشكلات المجتمعية.	٤,٥٧	٠,٦٦٨	مرتفعة	١
١	أبنى وسائل تعلم تواكب العصر لتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية لدى الطلبة في دروس التربية الإسلامية.	٤,٤٧	٠,٦٦٤	مرتفعة	٢
٩	أنوع بين الطرق التدريسية الحديثة المناسبة لموضوعات التربية الإسلامية.	٤,٤٣	٠,٧٢٩	مرتفعة	٣
٢	أطبق التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم لدعم التفاعل الصفّي لدى الطلبة في دروس التربية الإسلامية.	٤,٣٨	٠,٧٣١	مرتفعة	٤
٦	أهيئ البيئة الصفية الحافزة الإيجابية التي تساعد على التفاعل في دروس التربية الإسلامية.	٤,٣٨	٠,٧١٥	مرتفعة	٤
٣	أستخدم استراتيجيات تعليمية لتحسين أداء الطلبة وتوجيههم أثناء دروس التربية الإسلامية.	٤,٣٤	٠,٧٥٧	مرتفعة	٥
٤	أنوع في استخدام التكنولوجيا التفاعلية لدعم عملية التعلم في دروس التربية الإسلامية.	٤,٣٢	٠,٨٠٥	مرتفعة	٦
٧	أستثير الطلبة بطرح أسئلة حوارية ونقاشية في دروس التربية الإسلامية.	٤,٣١	٠,٨٤٦	مرتفعة	٧
٨	أحث الطلبة على التعلم الذاتي خارج الصف لدروس التربية الإسلامية.	٤,٣٠	٠,٨٨٥	مرتفعة	٨
٥	أبنى أنشطة تربوية تربط الطلبة بالبيئة المحيطة بهم في دروس التربية الإسلامية.	٤,٢٨	٠,٨٣٣	مرتفعة	٩
	المعدل لدى توافر معايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية (التنفيذ)	٤,٣٨	٠,٤٨٩		

يتبين من جدول رقم (٣)، وفيما يتعلق بمدى توافر معايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية (التنفيذ) لمعلمي ومعلمات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (٤,٥٧-٤,٢٨)، وأنها وفقاً للمقياس الخماسي للاستبانة تشير إلى أنها مرتفعة، وهي من حيث المتوسطات ترتبت على النحو التالي:

- بند رقم (١٠) "أغرس القيم الدينية للطلبة للمساعدة على حل المشكلات المجتمعية"، احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٥٧)، بند رقم (١) "أبنى وسائل تعلم تواكب العصر لتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية لدى الطلبة في دروس التربية الإسلامية"، احتل المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤,٤٧)، بند رقم (٩) "أنوع بين الطرق التدريسية الحديثة والمناسبة لموضوعات التربية الإسلامية"، احتل المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٤,٤٣)، بند رقم (٢) "أطبق التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم لدعم التفاعل الصفّي لدى الطلبة في دروس التربية الإسلامية"، احتل المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٤,٣٨).

أما فيما يتعلق بالمراتب الأقل ارتفاعاً لبنود التنفيذ ترتبت على النحو التالي:

- بند رقم (٥) "أبنى أنشطة تربوية تربط الطلبة بالبيئة المحيطة به في دروس التربية الإسلامية"، احتل المرتبة التاسعة ومتوسطها (٤,٢٨)، بند رقم (٨) "أحث الطلبة على التعلم الذاتي خارج الصف لدروس التربية الإسلامية"، احتل المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٤,٣٠)، بند رقم (٧) "أستثير الطلبة في طرح أسئلة حوارية ونقاشية في دروس التربية الإسلامية"، احتل المرتبة السابعة ومتوسطها (٤,٣١).

إن هذه النتائج في بعد التنفيذ تشير إلى توافر معايير الجودة في الممارسات التدريسية لمعلمي ومعلمات التربية الإسلامية بدرجة مرتفعة؛ حيث يتفق أفراد العينة في هذا البعد على تطبيق معايير الجودة أثناء تنفيذ الدرس، متمثلاً بأساليب وطرق التدريس الخاصة بالتربية الإسلامية، ويرجع السبب في

ذلك إلى تأكيد وزارة التربية على تحقيق أهداف منهج التربية الإسلامية المعرفية والوجدانية والمهارية (وزارة التربية، ٢٠١٣-٢٠١٤)؛ ففي بند رقم (١٠) "أغرس القيم الدينية للمساعدة على حل المشكلات المجتمعية" احتل المرتبة الأولى؛ حيث إنه من الأهداف المهمة لمادة التربية الإسلامية التي أكد عليها التوجيه الفني لمادة التربية الإسلامية في وزارة التربية في جميع المراحل الدراسية، غرس الاتجاه القيمي والأخلاقي والتحلي به من قبل أفراد المجتمع؛ لتستقيم السلوكيات، ويسود جو الاستقرار والأمن، على الصعيدين الفردي والجماعي (وزارة التربية، ٢٠١٣-٢٠١٤)، ولا يتم ذلك إلا من خلال تحقيق معايير الجودة الشاملة أثناء تنفيذ الدرس وفي الممارسات التدريسية، وإن هذه النتيجة تتفق مع دراسة الهاشمي وصومان (٢٠٠٩)، التي أوضحت نتائجها أن معايير الجودة الشاملة لدور المعلم في جانب ربط المدرسة بالمجتمع وترسيخ حب الوطن والانتماء، وهذه القيم تعتبر من القيم الأساسية التي يهدف منهج ومعلمو التربية الإسلامية إلى غرسها والتأكيد عليها من خلال الممارسات التدريسية وأساليب وطرق التدريس.

أما البند رقم (١) وهو "أتبنى وسائل تعلم تواكب العصر لتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية"، حصل على المرتبة الثانية، والبند رقم (٢) "أطبق التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم لدعم التفاعل الصفّي لدى الطلبة في دروس التربية الإسلامية"، الذي احتل المرتبة الرابعة؛ فقد جاءت هذه النتيجة تتفق مع دراسة الهاشمي وصومان (٢٠٠٩)، التي بينت نتائجها أن توافر معايير الجودة الشاملة كانت بدرجة كبيرة في أداء المعلم لتقنية المعلومات في التعليم، ودراسة ألتوني (Altunay, 2016) التي كشفت نتائجها أن معايير الجودة الشاملة في التدريس، كانت على مستوى فعالية عالية، وهذا يزيد من اتجاهات المعلمين وإنجازاتهم المهنية باستخدام تقنيات التدريس، ويمكن القول أن معلمي ومعلمات التربية الإسلامية حري بهم أن يأخذوا بالتطورات التكنولوجية الحديثة في ممارساتهم التدريسية أثناء تنفيذ الدرس، وهذا ما يتوافق مع معايير الجودة الشاملة من مجارة للاستراتيجيات الحديثة التكنولوجية في التدريس. إضافة

إلى ذلك فإن نتيجة بند رقم (٩) وهو "أنوع في الطرق التدريسية الحديثة والمناسبة لموضوعات التربية الإسلامية"، الذي احتل المرتبة الثالثة، واتفقت نتيجته مع النتائج التي بينت أن معايير الجودة الشاملة الخاصة بطرق التدريس تتحقق بدرجة عالية أثناء التدريس (الأغا، ٢٠١٥).

أما فيما يتعلق بنتائج الدراسة لمعايير الجودة الشاملة الخاصة بمرحلة التنفيذ، التي جاءت بالاستجابات الأقل ارتفاعاً لأفراد العينة؛ فقد جاء بند رقم (٥) "أبنى أنشطة تربوية تربط الطلبة بالبيئة المحيطة بهم في دروس التربية الإسلامية"، بالمرتبة التاسعة، كذلك بند رقم (٨) "أحث الطلبة على التعلم الذاتي خارج الصف لدروس التربية الإسلامية"، احتل المرتبة الثامنة، وهذه النتيجة جاءت تتفق مع دراسة الهاشمي وصومان (٢٠٠٩) وعيسى (٢٠١٢)، التي أظهرت نتائجها أن معايير الجودة الشاملة الخاص بالأنشطة الصفية واللاصفية، جاءت استجاباتها أقل ارتفاعاً من حيث التوافر، وربما يعود السبب في ذلك إلى كثافة منهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية، التي ليس للمعلم القدرة أن يصمم الأنشطة التربوية المتصلة بالبيئة والتعلم الذاتي خارج الصف؛ لأنها تستغرق وقتاً أكبر؛ مما يجعله يتغاضى عن هذا النوع من الأنشطة، ويركز على المحتوى الدراسي، إضافة إلى ذلك فإن السبب يعزى إلى عدم وجود برامج تدريبية لتوعية المعلمين بأهمية الأنشطة للطلاب، وطرق تصميمها بطريقة فاعلة، وكذلك يعتبر الكتاب المدرسي المرجع الأساسي للمعلم والطالب، ومن هنا لا يتم الرجوع إلى مصادر أخرى للاستزادة من المعلومات الشرعية من خلال الأنشطة والتعلم الذاتي. وأشارت نتائج دراسة ألتوناي (Altunay, 2016) إلى أن لمدراء المدارس دور هام في تشجيع المعلمين لتطبيق معايير الجودة الشاملة، من خلال الأنشطة التدريسية؛ لذا حري بالإدارة المدرسية مساعدة المعلمين على تحقيق معايير الجودة الشاملة.

أما في بند رقم (٧) "أستثير الطلبة في طرح أسئلة حوارية ونقاشية في دروس التربية الإسلامية"، احتل المرتبة السابعة، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة

عيسى (٢٠١٢)، التي أظهرت نتائج أقل ارتفاعاً لمعيار طرح الأسئلة التحليلية والتفسيرية ذات المستويات المتقدمة (التحليل، والتركيب، والتقويم)، ويعزى السبب في ذلك إلى أن الأسئلة الحوارية والنقاشية لاستثارة مهارات التفكير، تحتاج خبرات متقدمة وجهد تدريبي، كما أن منهج التربية الإسلامية يتمثل في طرح عقائد وقيم وأخلاقيات إسلامية وأحكام شرعية ثابتة الأصول لا مجال فيها للجدل أو النقد أو التأويل؛ بل يتلقاها الطالب بالقبول والاستسلام، مما يجعل معلمي ومعلمات التربية الإسلامية يستخدمون استراتيجيات التدريس المباشر، وهذا التوجه يساعد الطالب على إتقان المعارف والمهارات الجديدة الخاصة بالعقائد والقيم والأخلاقيات معرفياً ووجدانياً ومهارياً، من خلال التدبر والتفكير، كذلك خوفاً من طرح أفكار جدلية لا تتفق مع أهداف منهج التربية الإسلامية، مما يحدث اختلافاً عقلياً عقدياً لدى الطالب (الخوالدة وعيد، ٢٠١٠؛ الدسوقي، ٢٠١٠؛ البادي، ٢٠١٠؛ مرزوك، ٢٠١٢). الجدول رقم (٤) يوضح البعد الثالث (التقويم) المكون من (١٠) بنود من الاستبانة.

جدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود الدراسة المعبرة عن البعد الثالث (التقويم)

رقم	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
١٠	أربط أسئلة التقويم بأهداف الدرس أثناء تقويم الطلبة في مادة التربية الإسلامية.	٤,٥٧	٠,٦٤١	مرتفعة	١
١	أستخدم أساليب التقويم المستمر في دروس التربية الإسلامية للارتقاء بمستوى مهارات الطلبة.	٤,٥٥	٠,٦٦٢	مرتفعة	٢
٢	أستخدم أساليب تقويم متنوعة (شفهية، تحريرية، عملية) في دروس التربية الإسلامية.	٤,٤٠	٠,٦٩٢	مرتفعة	٣
٩	أهتم بتقييم الواجبات والأنشطة الالاصفية لدروس التربية الإسلامية.	٤,٣٧	٠,٧٦٢	مرتفعة	٤

تابع/ جدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود الدراسة المعبرة عن البعد الثالث (التقويم)

الترتيب	الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند	رقم
٥	مرتفعة	٠,٧٥٠	٤,٣٥	أشجع الطلبة على تقييم أنفسهم وبعضهم البعض داخل الصف في دروس التربية الإسلامية.	٨
٦	مرتفعة	٠,٧٣٦	٤,٢٩	أستخدم نتائج التقويم لتقويم فاعلية مخرجات تعليم التربية الإسلامية.	٧
٧	مرتفعة	٠,٧٩٧	٤,٢٨	أستفيد من نتائج التقويم في علاج منخفضي التحصيل في دروس التربية الإسلامية	٤
٨	مرتفعة	٠,٧٦١	٤,٢٧	أستخدم نتائج التقويم في تحسين الممارسات التدريسية لمعلم التربية الإسلامية.	٥
٩	مرتفعة	٠,٧٠٢	٤,٢٦	أستخدم أساليب التعزيز المتنوعة أثناء التقويم لدروس التربية الإسلامية.	٣
١٠	مرتفعة	٠,٨٢٠	٤,٢٤	أستخدم أساليب التقويم الإثرائية (ملفات الإنجاز واختبار الاتجاهات) في دروس التربية الإسلامية.	٦
		٠,٤٦٤	٤,٣٦	المعدل مدى توافر الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية (التقويم)	

تبين من جدول رقم (٤)، وفيما يتعلق بمدى توافر معايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية (التقويم) أفراد العينة، أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (٤,٥٧ - ٤,٢٤)، وأنها وفقاً للمقياس الخماسي للاستبانة تشير إلى كونها مرتفعة، وهي من حيث المتوسطات ترتبت على النحو التالي:

- بند رقم (١٠) "أربط أسئلة التقويم بالأهداف الدرس أثناء تقويم الطلبة في مادة التربية الإسلامية"، احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي

(٤,٥٧)، بند رقم (١) "أستخدم أساليب التقويم المستمر في دروس التربية الإسلامية للارتقاء بمستوى مهارات الطلبة"، احتل المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤,٥٥)، بند رقم (٢) "أستخدم أساليب تقويم متنوعة (شفهية، تحريرية، عملية) في دروس التربية الإسلامية"، احتل المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٤,٤٠)، بند رقم (٩) "أهتم بتقييم الواجبات والأنشطة اللاصفية لدروس التربية الإسلامية"، احتل المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٤,٣٧).

أما فيما يتعلق بالبند الأقل ارتفاعاً لبند التقويم وترتب على النحو التالي:

- بند رقم (٦) "أستخدم أساليب التقويم الإثرائية (ملفات الإنجاز واختبار الاتجاهات) في دروس التربية الإسلامية"، احتل المرتبة العاشرة ومتوسطها (٤,٢٤)، بند رقم (٣) "أستخدم أساليب التعزيز المتنوعة أثناء التقويم لدروس التربية الإسلامية"، احتل المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٤,٢٦)، بند رقم (٥) "أستخدم نتائج التقويم في تحسين الممارسات التدريسية لمعلم التربية الإسلامية"، احتل المرتبة الثامنة ومتوسطها (٤,٢٧)، بند رقم (٤) "أستفيد من نتائج التقويم في علاج منخفضي التحصيل في دروس التربية الإسلامية"، احتل المرتبة السابعة ومتوسطها (٤,٢٨).

إن نتائج الدراسة فيما يتعلق بالبند الثالث من الممارسات التدريسية وهو التقويم، يتضح التوافق في استجابات العينة على تفعيل معايير الجودة الشاملة في التقويم لدروس التربية الإسلامية، وهذا ما تشده وزارة التربية بدولة الكويت من التركيز على عنصر التقويم، وشموله للعملية التعليمية بما يتضمن الأهداف التربوية للمنهج لأهميته وفعاليتها لتحسين وتطوير العملية التعليمية (وزارة التربية، ٢٠١٣-٢٠١٤). في البند رقم (١٠) "أربط أسئلة التقويم بأهداف الدرس أثناء تقويم الطلبة في مادة التربية الإسلامية"، احتل المرتبة الأولى؛ حيث جاءت هذه النتيجة متوافقة مع دراسة الغامدي (١٤٣٠هـ) والآغا (٢٠١٥) وعيسى (٢٠١٢)؛ وأوضحت النتائج أن معايير الجودة الشاملة تتحقق بدرجة

عالية من خلال الممارسات التدريسية في أساليب التقويم، وربطها بأهداف الدرس، كذلك دراسة الغميطي (٢٠١١)، التي أوضحت النتائج أن الاستجابات لقيم مرحلة التقويم متوسطة أعلى من مرحلتي التخطيط والتنفيذ.

أما البندان رقم (١) "أستخدم أساليب التقويم المستمر في دروس التربية الإسلامية للارتقاء بمستوى مهارات الطلبة"، احتل المرتبة الثانية، ورقم (٢) "أستخدم أساليب تقويم متنوعة (شفهية، تحريرية، عملية) في دروس التربية الإسلامية"، احتل المرتبة الثالثة؛ فقد جاءت نتائج الدراسة متوافقة مع نتائج دراسة الغامدي (١٤٣٠هـ) والهاشمي وصومان (٢٠٠٩) ودراسة عيسى (٢٠١٢)، من حيث معيار الجودة الشاملة في التقويم بالنسبة لأداء المعلم، وأوضحت النتائج أن درجة التوافر كبيرة بالنسبة للعناية بأساليب التقويم وتنوعها، وتعود هذه النتيجة إلى طبيعة مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، من حيث التقويم؛ فالمعلم يتبع أساليب التقويم التي تعتمد عليها الاختبارات التحصيلية للمرحلة الثانوية، وترتبط مباشرة بالمعلومات والمعارف في المنهج لقياس تحصيل الطلبة، كما أن هذه الأساليب التقويمية المتنوعة واردة من خلال الأسئلة التقويمية في نهاية كل درس في الكتاب المدرسي.

أما في بند رقم (٩) "أهتم بتقييم الواجبات والأنشطة اللاصفية لدروس التربية الإسلامية"، فقد احتل المرتبة الرابعة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عيسى (٢٠١٢)؛ حيث أظهرت نتائج الدراسة استجابات أقل ارتفاعاً نحو اهتمام المعلم بالواجبات والأنشطة المنزلية، ويعزى السبب في ذلك إلى أنه من مسؤولية المعلم متابعة وتقييم الطالب على الواجبات والأنشطة اللاصفية؛ ليتعرف من خلالها مستويات الأداء للطلبة، وتقويم التحصيل لديهم وإبراز جانب المسؤولية لديهم في حل الواجبات والأنشطة لمراجعة الدروس.

كما يتضح في جدول رقم (٤) الخاص بنتائج الدراسة لمعايير الجودة الشاملة الخاصة بمرحلة التقويم، التي جاءت بالاستجابات الأقل ارتفاعاً لأفراد

العينة، في بند رقم (٦) "أستخدم أساليب التقويم الإثرائية (ملفات الإنجاز واختبار الاتجاهات) في دروس التربية الإسلامية"، احتل المرتبة العاشرة؛ فقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة عيسى (٢٠١٢)، التي أوضحت أن معيار استخدام المعلمين لملفات الإنجاز واختبار الاتجاهات من البنود الأقل ارتفاعاً، ويعزى السبب في ذلك إلى قلة خبرة معلمي التربية الإسلامية بمثل هذا النوع من أساليب التقويم الإثرائية، كذلك يحتاج المعلم إلى تدريب لكيفية الإعداد لمثل هذه الأساليب التقويمية وإعداد المقاييس لها.

وفي بند رقم (٣) "أستخدم أساليب التعزيز المتنوعة أثناء التقويم لدروس التربية الإسلامية"، الذي احتل المرتبة التاسعة، وجاءت هذه النتيجة تتفق مع دراسة الغميطي (٢٠١١)، التي أظهرت نتائجها استجابة أقل ارتفاعاً لمعيار التنوع في استخدام المعززات اللفظية والمعنوية للطلاب، وقد يعود ذلك إلى تركيز معلمي التربية الإسلامية على الجوانب المعرفية والمعلومات الشرعية في المنهج، وإغفال جانب التعزيز المادي والمعنوي والحوافز، التي ترتبط بالجانب الوجداني؛ على الرغم من أن منهج التربية الإسلامية ثري بالأهداف الوجدانية الهامة التي ترتبط بالقيم والأخلاقيات الإسلامية، وهذه النتيجة لا تتفق مع معايير الجودة الشاملة في مرحلة التقويم، التي تتطلب خلق بيئة فاعلة محفزة للمعرفة وفق قدرات المتعلم وحاجاته (بلعاوي وأبوجلان، ٢٠٠٨؛ العياصرة، ٢٠١٠).

أما في بند رقم (٥) "أستخدم نتائج التقويم في تحسين الممارسات التدريسية لمعلم التربية الإسلامية"، فقد احتل المرتبة الثامنة، وجاءت هذه النتيجة توافق نتيجة دراسة الغميطي (٢٠١١)، في حصول معيار "يغير ويعدل المعلم في طريقة التدريس بناء على التغذية الراجعة لعملية التقويم"، حيث حصلت على استجابات أقل ارتفاعاً كما في الدراسة الحالية، وهذه النتيجة لا تتوافق مع أهداف تحقيق معايير الجودة الشاملة في التعليم، من خلال تحسينه وضبط ومراقبة الأداء؛ لضمان تطوير العمل وإجادته وزيادة فاعليته (الدسوقي،

٢٠١٠؛ مرزوك، ٢٠١٢)، من جانب آخر جاءت هذه النتيجة على عكس نتائج دراسة عيسى (٢٠١٢)؛ حيث حصل معيار "يستفيد من نتائج تقويم تعلم الطلاب في تعديل أدائه التدريسي وتنوع أساليبه" على استجابات مرتفعة، وعلل ذلك بأن المعلمين يهتمون لتطوير أدائهم وتعديل ممارساتهم التدريسية وفق مستويات الطلبة.

وفي بند رقم (٤) "استفيد من نتائج التقويم في علاج منخفضي التحصيل في دروس التربية الإسلامية"؛ فقد احتل المرتبة السابعة، ويعزى السبب في ذلك إلى كثرة الأعباء الملقاة على معلم التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بتغطيته كمية محتوى المنهج الكبيرة، ومطالبة التوجيه في الوزارة المعلم بضرورة السير على الخطة الزمنية لإنهاء محتوى المنهج في الوقت المحدد، والاهتمام بالجانب المعرفي للمنهج دون الالتفات إلى معرفة منخفضي التحصيل، ومحاولة مساعدتهم؛ لأن ذلك يحتاج معلمين على قدر من التدريب، والمعرفة بكيفية التعامل مع منخفضي التحصيل وعلاجهم؛ حيث إن معايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية للمعلم، تؤكد على أهمية مرحلة التقويم في تشخيص وعلاج مشكلات أداء الطلبة التحصيلية، ومعرفة نواحي القوة والضعف في أدائهم؛ للارتقاء بمستوياتهم التحصيلية وتحسين العملية التعليمية (العاصرة، ٢٠١٠؛ الخوالدة وعيد، ٢٠١٠).

ثانياً - السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0,05$) من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية حول توفر معايير الجودة الشاملة الخاصة بالتخطيط والتنفيذ والتقويم في الممارسات التدريسية تبعاً لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين وجهات نظر المعلمين والمعلمات حول توفر معايير الجودة الشاملة الخاصة بالتخطيط والتنفيذ والتقويم في الممارسات التدريسية. والجدول رقم (٥) يوضح ذلك:

جدول رقم (٥)

نتائج اختبار (ت) لإجابات أفراد العينة حول توفر معايير الجودة الشاملة الخاصة بالتخطيط والتنفيذ والتقييم في الممارسات التدريسية تبعاً لمتغير الجنس ودلالات الفروق بينها

الأبعاد	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التخطيط	ذكر	٤,٢٩٨	٠,٤٥٥	١,١٠-	٠,٢٣٨
	أنثى	٤,٣٨٢	٠,٥١٤		
التنفيذ	ذكر	٤,٣٢١	٠,٤٢٦	١,٤٤-	٠,١٥١
	أنثى	٤,٤٣١	٠,٥٢٩		
التقييم	ذكر	٤,٢٩٧	٠,٤٧٠	١,٦١-	٠,١٠٧
	أنثى	٤,٤١٣	٠,٤٥٦		

يتضح من جدول رقم (٥) الفروق في توافر معايير الجودة الشاملة الخاصة بالتخطيط والتنفيذ والتقييم في الممارسات التدريسية تبعاً لمتغير الجنس، لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى ($\alpha = 0,05$) ضمن جميع الأبعاد تبعاً لمتغير الجنس؛ حيث بلغت قيمة (ت) لبعد التخطيط والتنفيذ والتقييم ($1,10-$ ، $1,44-$ ، $1,61-$) بالترتيب، وجميعها غير دالة إحصائياً، حيث بلغ مستوى الدلالات الإحصائية للأبعاد ($0,238$ ، $0,151$ ، $0,107$) بالترتيب، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من الهاشمي وصومان (٢٠٠٩) والسباعي (٢٠١٦)، التي أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق إحصائية لاستجابات العينة في الدراستين لمتغير الجنس في درجة توافر معايير الجودة لأداء المعلمين، يمكن تفسير ذلك بأن معلمي ومعلمات التربية الإسلامية يعملون وفق خطة استراتيجية توجيهية واحدة أعدتها لهم وزارة التربية والتوجيه العام للتربية الإسلامية، كذلك فإنه تم إعدادهم وتدريبهم في كليات إعداد المعلم لنفس الممارسات التدريسية المستخدمة في تدريس منهج التربية الإسلامية.

ثالثاً - السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0,05$) من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية حول

توفر معايير الجودة الشاملة الخاصة بالتخطيط والتنفيذ والتقييم في الممارسات التدريسية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة الوظيفية؟

جدول رقم (٦)

تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لإجابات أفراد العينة حول توفر معايير الجودة الشاملة الخاصة بالتخطيط والتنفيذ والتقييم في الممارسات التدريسية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

الأبعاد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
التخطيط	بين المجموعات	٣	٠,٠٧٤	٠,٠٢٥	٠,١٠١	٠,٩٥٩
	داخل المجموعات	١٦٥	٤٠,٢٨٦	٠,٢٤٤		
التنفيذ	بين لمجموعات	٣	٠,٣٦٠	,١٢٠	٠,٤٩٧	٠,٦٥٨
	داخل المجموعات	١٦٥	٣٩,٨٤٧	,٢٤١		
التقويم	بين المجموعات	٣	,٠٦٢	,٠٢١	٠,٠٩٤	٠,٩٦٣
	داخل المجموعات	١٦٥	٣٦,٢٣١	,٢٢٠		

يتضح من جدول رقم (٦) أن الفروق في توافر معايير الجودة الشاملة الخاصة بالتخطيط والتنفيذ والتقييم في الممارسات التدريسية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة الوظيفية، لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى ($\alpha = 0,05$) ضمن جميع الأبعاد (التخطيط والتنفيذ والتقييم)؛ حيث بلغت قيمة (F) ($0,101, 0,497, 0,094$) بالترتيب، وجميعها غير دالة إحصائياً؛ حيث بلغ مستوى الدلالات الإحصائية للأبعاد ($0,959, 0,658, 0,963$) بالترتيب، واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة كل من البديوي (٢٠١٠) والسباعي (١٠١٦) وألتوناي (Altunay, 2016)، في أنه لا توجد فروق دالة إحصائية على توافر وتنمية معايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية لمتغير سنوات الخبرة الوظيفية، ويعزى السبب في ارتباط جودة الممارسات التدريسية بسنوات الخبرة الوظيفية لحرص المعلمين على التزود من الدورات التدريبية والورش التربوية، مما ينعكس إيجاباً على مستوى الممارسات التدريسية وفق معايير الجودة الشاملة الحديثة.

التوصيات والمقترحات

- تقدم الدراسة عدداً من التوصيات والمقترحات على النحو الآتي:
- ضرورة عقد دورات تدريبية لمعلمي ومعلمات التربية الإسلامية للتعرف على طرق تفعيل استراتيجيات التعلم الذاتي وفق معايير الجودة الشاملة.
 - تشجيع معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في توظيف الوسائل التعليمية التكنولوجية في تدريس مادة التربية الإسلامية لتحقيق معايير الجودة الشاملة.
 - تطوير الممارسات التدريسية الخاصة بالأنشطة التربوية لدى المعلمين والمعلمات في دروس التربية الإسلامية حتى يتسنى للمعلم استخدام استراتيجيات الأنشطة التربوية المنبثقة من معايير الجودة الشاملة.
 - تطوير الاستراتيجيات التقويمية لمادة التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية؛ بحيث يتم إدخال التقييم من خلال ملفات الإنجاز؛ بحيث يتناسب مع معايير الجودة الشاملة.
 - الاهتمام باللقاءات التربوية بين معلمي التربية الإسلامية ذوي الخبرة في تفعيل معايير الجودة الشاملة، من خلال المهارات التدريسية، وبين المعلمين الذين يجدون صعوبات في تطبيق مهارات التدريس وفقاً لمعايير الجودة الشاملة.
 - تركيز رؤساء الأقسام لمادة التربية الإسلامية أثناء زيارتهم للمعلمين على الممارسات التدريسية، التي يتم فيها علاج ضعف مستوى التحصيل الدراسي للطلبة، تماشياً مع معايير الجودة الشاملة.
 - إجراء دراسات حول تنمية معايير الجودة الشاملة في الممارسات التدريسية لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، وتعرف وجهات نظر المشرفين التربويين والطلاب.
 - إجراء دراسة حول برنامج تدريبي لإكساب معلمي التربية الإسلامية مهارات تطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم العام.

The Extent of Total Quality Standards in Teaching Practices of Islamic Education Teachers in Secondary Schools in the State of Kuwait

Dr. Maali M. Alabdulhadi

College of Education - Kuwait University
State of Kuwait

Abstract

The present study aims to investigate the extent of total quality standards in teaching practices of Islamic education teachers in secondary schools of the State of Kuwait, according to the impact of the gender and the years of teaching experience variables. A research questionnaire was designed and consisted of (30) items distributed into three dimensions: planning, implementation, and evaluation. The study was conducted on a random sample of (169) Islamic education teachers in the public secondary schools. The results of the study revealed that total quality standards were available at a high level in the teaching practices (planning, implementation and evaluation) for the teachers of Islamic education. No statistical significant differences ($\alpha = 0.05$) were found according to gender or year of experiences between the responses of the sample. The study recommended the need to hold training courses for Islamic education teachers to introduce ways of activating the strategy of self-learning according to the overall quality standards, and encourage Islamic education teachers to employ technological teaching methods in teaching Islamic education to achieve the Total Quality standards in education.

Keywords: Total Quality Standards in Education- Teaching Practices for Teachers.

المراجع

- ١ - أبو زيد، أمة الكريم (٢٠٠٨). الممارسات التدريسية لمعلمي العلوم في المرحلة الثانوية في أمانة العاصمة بالجمهورية اليمنية في ضوء معايير الجودة. دراسات في المناهج وطرق التدريس، ١٣٥، ٢٦-٥٧.
- ٢ - الأغا، تهاني دياب (٢٠١٥). تطوير منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة. مجلة البحث العلمي في التربية، ١(٦١)، ١١٥-١٣٨.
- ٣ - البادي، نواف محمد (٢٠١٠). الجودة الشاملة في التعليم وتطبيقات الأيزو. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- ٤ - البديوي، انتصار عبید (٢٠١٠). تصميم برنامج تدريبي لتنمية مهارات التدريس لدى معلمات الاقتصاد المنزلي في ضوء معايير الجودة الشاملة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البنات. الرياض: المملكة العربية السعودية.
- ٥ - البيلالوي، حسن حسين وطعيمه، رشدي أحمد والنقيب، عبد الرحمن والبندري، محمد سليمان وسليمان، سعيد أحمد وسعيد، محسن المهدي وآخرون (٢٠٠٦). الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد: الأسس والتطبيقات. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ٦ - البيهقي، أبو بكر (٢٠٠٣). شعب الإيمان. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
- ٧ - الحوامدة، مصطفى محمود وأبو شريخ، شاهر ذيب (٢٠١٠). درجة توجه معلم الثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية نحو تطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم من وجهة نظر الطلبة. المؤتمر العلمي الثالث لكلية العلوم

- التربوية بجامعة جرش (تربية المعلم العربي وتأهيله: رؤى معاصرة). عمان: جامعة جرش الاهلية.
- ٨ - الخوالدة، ناصر وعيد، يحي (٢٠١٠). تعليم التربية الإسلامية التجديد والتطوير في التخطيط والتدريس والتقويم ونماذج تطبيقية. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- ٩ - الدسوقي، عيد (٢٠١٠). جودة واعتماد مؤسسات التعليم (الواقع ومتطلبات المستقبل). المكتب الجامعي الحديث.
- ١٠ - الزواوي، خالد محمد (٢٠٠٣). الجودة الشاملة في التعليم. القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- ١١ - السباعي، لينا (٢٠١٦). الاتجاهات الحديثة في تدريس مادة التربية الإسلامية بالمدارس الإعدادية في ضوء منظومة الجودة الشاملة: دراسة ميدانية بدولة الامارات. رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية: السودان.
- ١٢ - العنزي، بشرى خلف (٢٠٠٧). تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم العام. اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (الجودة في التعليم). كلية التربية، جامعة الملك سعود. الرياض: المملكة العربية السعودية.
- ١٣ - العياصرة، وليد (٢٠١٠). التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، ط (١). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ١٤ - الغامدي، عادل مشعل (١٤٣٠هـ). أهمية معايير الجودة الشاملة لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المختصين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية.
- ١٥ - الغميطي، عبد الله أحمد (٢٠١١). تطوير الكفايات التدريسية لمعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة على ضوء معايير الجودة الشاملة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ٥ (٣)، ٥٣-٨٧.

- ١٦ - المالكي، مسفر عيضة (٢٠١١). الأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة بالمملكة العربية السعودية. مجلة القراءة والمعرفة. (١٢١)، ٨٣-١١٦.
- ١٧ - الميمان، بدرية صالح (٢٠٠٧). الجودة الشاملة في التعليم العام المفهوم والمبادئ والمتطلبات (قراءة إسلامية). اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (الجودة في التعليم). كلية التربية، جامعة الملك سعود. الرياض: المملكة العربية السعودية.
- ١٨ - الهاشمي، عبد الرحمن وصومان، أحمد (٢٠٠٩). درجة توافر معايير الجودة الشاملة الدولية لدى معلمي المرحلة الثانوية في الأردن من وجهة نظر المشرفين التربويين. المؤتمر العلمي الثاني لكلية العلوم التربوية بجامعة جرش (دور المعلم العربي في عصر التدفق المعرفي). الأردن: جامعة جرش الاهلية.
- ١٩ - بلعاوي، برهان وأبوجلبان، هاني (٢٠٠٨). الاستراتيجيات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية والقرآن الكريم. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- ٢٠ - عبيدات، ذوقان؛ وعبد الحق، كايد؛ وعديس، عبد الرحمن (٢٠١٦). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر.
- ٢١ - عوض الله، عصام الدين برير (٢٠١٠). جودة التعليم وأهداف الألفية الثالثة للتنمية. الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- ٢٢ - عيسى، محمد أحمد (٢٠١٢). برنامج تدريبي مقترح لتطوير الأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء المعايير المهنية لجودة الأداء. مجلة العلوم التربوية والنفسية. ١٣(٤)، ٣٦٣-٤٠٤.
- ٢٣ - فهد، ندى فيصل (٢٠١٠). الكفايات المهنية لمدرس التربية الإسلامية وفقاً لمعايير الجودة. المؤتمر العلمي الثالث لكلية العلوم التربوية بجامعة جرش (تربية المعلم العربي وتأهيله: رؤى معاصرة). الأردن: جامعة جرش الاهلية.

- ٢٤ - محافظة، سامح محمد (٢٠٠٩). معلم المستقبل: خصائصه، مهاراته، كفاياته. المؤتمر العلمي الثاني لكلية العلوم التربوية بجامعة جرش (دور المعلم العربي في عصر التدفق المعرفي). الأردن: جامعة جرش الأهلية.
- ٢٥ - مرزوك، شاكِر عبد (٢٠١٢). الجودة في التعليم وطرائق تدريس التربية الإسلامية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، (٩٤)، ٣٠٤-٢٦٣.
- ٢٦ - هندي، صالح ذياب والتميمي، إيمان محمد (٢٠١٣). الممارسات الصفية التدريسية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء من منظور بنائي وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١٤(١)، ٢٤٧-٢٨٠.
- ٢٧ - وزارة التربية (٢٠١٣-٢٠١٤). الدليل الإرشادي لمدارس التعليم العام: مرحلة التجريب. الكويت.
- 28 - Abusa, F.M. (2014). Total quality management from Islamic perspective: exploring some elements of TQM being emphasized in the Islamic teaching. **Alzaytona University Journal**, 9, 120-132.
- 29 - Altunay, E. (2016). The Effect of Training with TQM on the Perceptions of Teachers about the Quality of Schools. **Universal Journal of Educational Research**, 4(9), 2126-2133.
- 30 - Waks, S., & Frank, M. (2006). Application of the Total Quality Management Approach Principles and the ISO 9000 Standards in Engineering Education. **European Journal of Engineering Education**, 10(3), 249-258.